

## دراسة تحليلية لمسجد باصونة كنموذج مثالي لإحياء التراث

رضوى محمد صلاح الدين الدروانى

مدرس مساعد بالمعهد العالى للفنون التطبيقية - السادس من أكتوبر

Submit Date: 2024-01-11 21:02:12 | Revise Date: 2024-12-03 18:39:07 | Accept Date: 2024-12-04 18:29:09

DOI: 10.21608/jdsaa.2024.262292.1394

### ملخص البحث:-

تبحث الدراسة فى أهمية التأكيد على الهوية والتراث المجتمعى الخاصة بالمجتمع المصرى أمام الخضم الهائل من الاتجاهات الغربية، حيث أننا الآن بصدد إعادة بناء حضارتنا فى المدن القديمة والجديدة، ويعد مسجد باصونة تطبيقاً عملياً لهذا الفكر الواعى بقيمة الهوية والتراث، والتمسك فى نفس الوقت بإنتاج تصميمات جديدة معاصرة، فالتراث والهوية هما المطلق والثابت فى المجتمع فلا بد من الدراسة الواعية لهذا التراث، دون الإفراط فى المبالغة فى الإنبهار به، وبعد الفهم الجيد لهذا التراث يأتى دور المصمم المعاصر لابتكار تصميمات جديدة مستوحاة من هذا التراث ومواكبة للمفهوم الحاكم العالمى، وإضفاء الشخصية المجتمعية المعاصرة دون الإخلال بالهوية، والتأكيد على كيفية أن تخدم العمارة هذا المكان الريفى "باصونة، محافظة سوهاج"، وكيف يحاول المصمم أن يستعيد القيم الأصلية للمكان متجاوزاً التدهور المعمارى التى سقطت فيه القرية بعد أن كانت تمتلئ بالمبانى الفريدة والناجحة لينشئ مبنى يمزج بين القديم والجديد من حيث الشكل والمضمون.

### الكلمات المفتاحية:-

الهوية، التراث، المضمون الإسلامى، التشكيل البصرى، الاستلهام، الإحياء المباشر، الإحياء الغير مباشر.



صورة رقم (١)  
توضح واجهة مسجد باصونة  
Archdaily,2023

### ثانياً: المسجد الرئيسي لقرية باصونة:

باصونة قرية صغيرة حيث تُصنف المحافظة التابعة لها بأنها إحدى أفقر محافظات مصر، حيث تُبنى عمارتها ما قبل المائة عام الماضية عن أصالة وصدق وفهم أهلها لميراثهم المعرفى وواقعهم بكل أبعاده، مما أنتج عمارة تتضح بالإتقان والكفاءة والاطمئنان والثقة المعرفية والبساطة.

وعلى النقيض فإن غالب عمارتها خلال المائة عام الماضية وُلدت من رحم انعدام الثقة والاتزان، قطعة الأرض التي بُنى عليها مسجد باصونة قد بُنى عليها نسختين من قبل، إحداهما وقت أن بدأ المشروع كانت وصلت إلى ٧٠ عام منذ إنشائها.

وقبل ذلك قبل ٣٠٠ عام كان هناك نسخة أخرى مسجد أبو ستيت مسجد باصونة الرئيسي التي قد هُدمت كما فى الصورة رقم (٢) حيث أنه بُنى بالحوائط الحاملة وبعض الخرسانات الخفيفة وكان السقف من الطين والبوص وكانت فى موقع قريب من المقابر، ولكن تصميمه كان به إخفاقات تصميمية كالنوافذ المربعة التي تعلق المراحيض مباشرة والمظلة على الشارع الرئيسي فيكون المار تحت هذه النوافذ يسمع ويشم كل ما ليس ملائماً لشخص يتحضر للدخول إلى الصلاة.

كما أنه عند استقبال القبلة يواجه المصلى فى الخارج المراحيض بالإضافة إلى إخفاقات من ناحية مواد الإنشاء، فكان لسوء التصميم والإنشاء الأثر السلبي، كما تسبب الفيضان المفاجئ وهبوط التربة الناجمين عن تشييد مبنى مجاور للمسجد فى إلحاق أضرار هيكلية كبيرة جعلت المسجد غير آمن، ولذلك كان لابد من هدمه، وأما بالنسبة لأنشطة المسجد فكان لا يقام به إلا الصلوات الخمسة فقط.

### المقدمة:

إن الإحساس بالماضى أو التاريخ يتفاعل مع الإدراك ليس فى ماضيه ولكن فى حاضره، ذلك الذى يجعل الفنان يبدع ليس فحسب من خلال جيله ولكن من خلال الشعور والإحساس بكل الفنون السابقة ذلك الذى يمدنا بالخلود والزوال معاً، والذى يجعل الفنان ذو إدراك حاد لموقعه التاريخى وتحديد هويته، وإن المعرفة لا يمكنها أن تستمر دون أن تتغير وسائل نقلها، وإن اللغة المعمارية التي تدعى بالتقافات البدائية تعد منجم زاخر بالمعلومات يمكن للعمارة الحديثة من الاستفادة منه، وتعد العمارة والتصميم الداخلى انعكاس طبيعى لجميع النظريات الأدبية والفلسفية الاجتماعية والسياسية المواكبة لعصره، وتعد العمارة والتصميم الداخلى محتوى فعاليات الإنسان، ومن أهم مصنعاته عبر التاريخ بكل ما تتضمنه بنيتها من العناصر الشكلية والعلاقات التي تربط بينها وأنماط الحركة والتكوينات الشكلية التي تجسد حياة ساكنيها بما تتضمنه من قيم إنسانية ومعتقدات وأعراف ومفاهيم روحية تساهم فى إضافة بعد إنسانى للتصميم المعماري والتصميم الداخلى.

### أولاً: تعريف ووصف مسجد باصونة:

مسجد عائلة أبو ستيت، مدينة باصونة، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

المصمم: وليد عرفة

تاريخ الإنشاء: ٢٠١٥

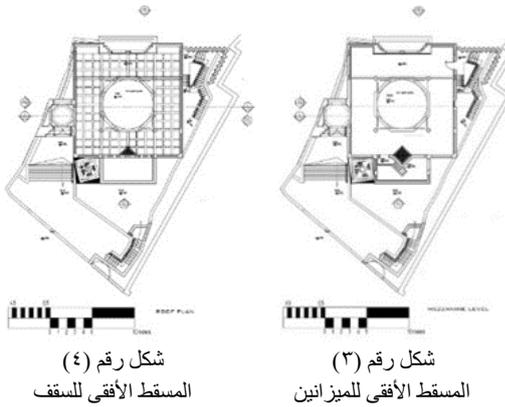
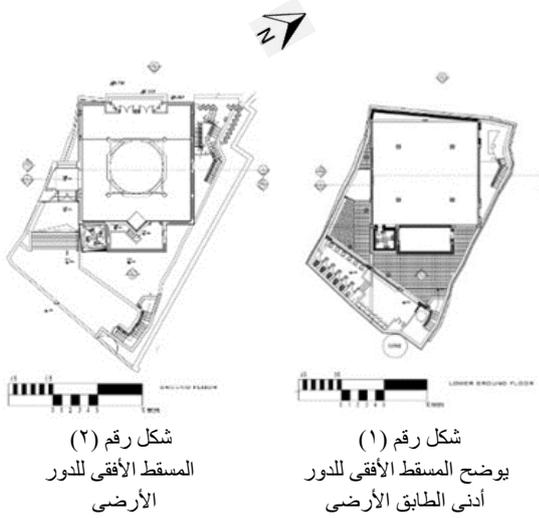
المساحة: ٤٥٠ متراً

مصمم المسجد هو المصمم المصرى وليد عرفة (درس وليد عرفة، المولود بالولايات المتحدة، وينتمى لعائلة مصرية بمحافظة سوهاج، الهندسة بجامعة عين شمس وتخرج سنة ٢٠٠١م، وعقب حصوله على البكالوريوس فى العمارة، اتجه إلى لندن لدراسة الماجستير، حول حفظ مباني المساجد التاريخية فى بريطانيا)، حيث أنه مهتماً بالعمارة المحلية وخاصة العمارة والتصميم الإسلامى التي تذخر به جمهورية مصر العربية.

العمارة هى نتاج معرفة المجتمع الذى تسعى لخدمته، حيث تجب معاشيته ومعرفة آمال ودوافع وطموحات المجتمع، والتعامل معها بفكر نقدى يتقهم الواقع الحالى، ويحاول تغييره، دون الاستسلام لسلبياته، ودون تسلط أو إملاءات متعالية، حيث لابد أن تعبر التصميمات الخاصة لأى مصمم عن مجتمعه وموروثاتها الثقافية والاجتماعية، جامعة تراث الماضى وتفرد الحاضر والتطلعات المستقبلية للمصمم فى ضوء الهوية الخاصة به<sup>١</sup>، ويجادل فى مفهوم ما وراء العمل المعماري ويبحث فى العلاقة بين العمل والسياق كواحدة من أهم العلاقات الحاكمة لتقديم تفسير نقدى متكامل لأى عمل معمارى يتداخل مع سياق عمرانى واجتماعى وثقافى قائم.

<sup>١</sup> محمود أحمد حسن القرينى، الإبداع فى التصميم الداخلى بين الصدمة الحضارية والتأكيد على الهوية (مسجد باصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية)، عدد خاص ٢ إبريل ٢٠٢١، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المؤتمر الدولى السابع "التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول"، ص 1443

جنوب شرق في اتجاه الكعبة، ومن هنا نستنتج كيف تأثر شكل المبنى بالديانة والعقيدة مما أوجد له السمة المميزة، وبهذا حافظ المعمارى على المضمون الإسلامى.\*



Archdaily,2023



صورة رقم (٢)  
توضح حالة المسجد الرئيسى فى القرية التابعة لمركز المراغة شمال سوهاج  
"الواجهة الجنوبية"  
Youtube,2023

### ثالثاً: وصف وتحديد أنشطة مسجد باصونة:

- يتكون المسجد من ثلاثة طوابق دور أدنى الطابق الأرضى "البدروم" كما فى الشكل رقم (١) والدور الأرضى كما فى الشكل رقم (٢) والميزانين كما فى الشكل رقم (٣)، وتبلغ مساحة القاعة الرئيسية ١٦٠ متر، راعى فيها المصمم استغلال المساحات، فصممها لتكون مطوعة للتقسيم إلى ٩ أجزاء، وذلك عن طريق التحكم فى الإضاءة ووضع حواجز متحركة كحال شبيهه بالمسجد النبوى، مما يتيح الانتفاع بهذه المساحة فى غير أوقات الصلاة وعند زيادة أعداد المصلين، من أجل إقامة أنشطة لخدمة المجتمع، حال محو الأمية وتحفيظ القرآن.
- وربما استقبل القوافل الطبية التى لا تجد مكان لها سوى الطرقات، فالهدف هو عودة جذور فكر المسجد القديم كمبنى مركزى لكل أنشطة المسلمين.
- كما أن للمسجد الجديد مدخلان، أحدهما يطل على الشارع الرئيسى، وآخر يطل على فضاء شبه خاص بين البيوت التى عادة ما تنتمى لعائلة واحدة كبيرة يسميه أهل الصعيد "رحبة"، لا يستطيع العبور فيه إلا إن كانوا من سكان هذه البيوت ولكن يمكن لأى امرأة من القرية المرور فيها، فبذلك يكون سببياً مؤنساً لأهل المكان خاصة النساء، وفى الطابق الأول مكان السيدات فيما لا يُمنع صلاتهن بالطوابق السفلية إن رغبوا، رغبة من المصمم فى إضفاء الدور الاجتماعى للمشروع.
- ظهر مفهوم محاذاة المبنى للشارع حيث أن الجامع موجه مباشرة للقبلة ومحاذى مع الواجهة التى تقابل الشارع، ومنطقة المدخل المنكسر تسمح للواجهة أن تحاذى الشارع، ولما كان على المعمارى أن يراعى اتجاه القبلة فى التخطيط الداخلى فقد جاءت الواجهة الرئيسية منحرفة لتساير اتجاه الطريق وعمد إلى شغل الفراغ المتخلف عن هذا الانحراف فى المدخل، وهذا الميل لتعديل وضع القبلة بهدف استواء صفوف المصلين عند الصلاة، كما أنه حافظ على الشكل المستطيل للمبنى من الداخل ليساعد على ازدياد عدد المصلين، وبهذا أصبحت القبلة فى وضعها الصحيح فإن داخل الجامع منحرف بالنسبة لواجهته، وهذا العنصر المعمارى أخذت به معظم المساجد والجوامع التى تعرضت لظاهرة ميل القبلة فى العالم الإسلامى ومصر، حيث أن مصر منحرفة جهة الكعبة والقبلة فى مصر عاماً

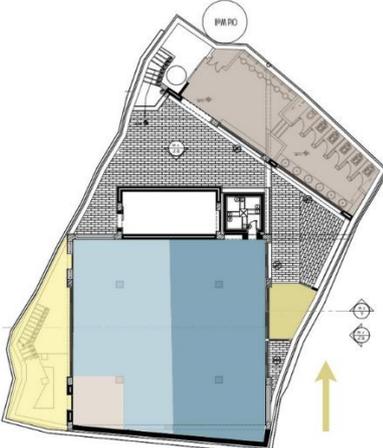
نقلأ عن مصمم المسجد المهندس وليد عرفة \*  
<https://www.youtube.com/watch?v=Y62v2LkRGv0&t=3281s>  
بتصرف

رابعاً: موقع مسجد باصونة:

جدول (١) يوضح موقع مسجد باصونة	
اسم المسجد	مسجد باصونة
١- الموقع	 <p>صورة رقم (٣) توضح موقع مسجد باصونة في وسط البلد في سوهاج، وتوضح على يمينه منطقة الرحبة وعلى يساره الشارع الرئيسي وفي الأسفل تظهر مقابر البلدة. Dararafa,2023</p>
٢- الارتفاع	الارتفاع الداخلي ٧ متر ونصف
٣- عدد أدوار المسجد	يتكون المسجد من ثلاثة طوابق دور أدنى الطابق الأرضي "البدروم" والدور الأرضي والميزانين.
٤- العلاقات الوظيفية	 <p>صورة رقم (٤) توضح خروج المصلين بعد صلاة الجمعة ودخولهم إلى المقابر لزيارة موتاهم. Dararafa,2023</p>
٥- دوافع وهدف المسجد	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تعظيم فكرة المقدس ومدى الجراة في التجديد مع المقدس.</li> <li>• رفع القيمة وتحويل المدينة لوجهة سياحية، وزيادة إحساس الثقة بالنفس عند أهل القرية وعند المصريين بشكل عام، بتحقيق مبنى يلبي احتياجات الناس ويلفت نظر العالم ويحقق القيم بدون إمكانيات باهظة وباستخدام الخامات المحلية.</li> <li>• إعادة المسجد إلى دوره الأصلي وإقامة الأنشطة به.</li> </ul> <p>(تنسيق وتحليل الباحثة)</p>

الجدول رقم (١) يوضح موقع مسجد باصونة

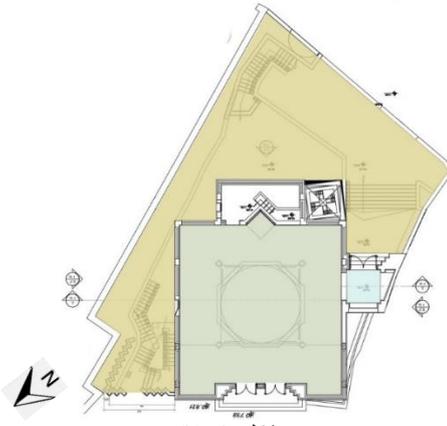
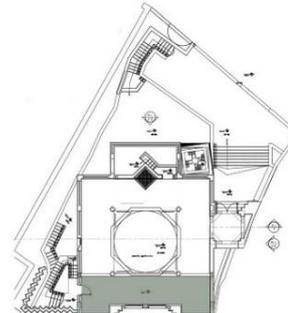
**خامساً: تحليل الأنشطة الوظيفية لمسجد باصونة:**

جدول (٢) يوضح أنشطة مسجد باصونة	
تحليل الأنشطة على المساقط الأفقية	أنشطة مسجد باصونة للدور أدنى الطابق الأرضي
 <p>شكل رقم (٥) يوضح المسقط الأفقي للدور أدنى الطابق الأرضي "البدروم" تخطيط الباحثة</p> <p>الفراغ الخاص بمُصلي الرجال</p> <p>الفراغ الخاص بمُصلي النساء</p> <p>مبضأة النساء</p> <p>الحمامات والمبضأة على اليسار</p> <p>المدخل الخاص بالسيدات</p> <p>المدخل الخاص بالرجال</p>	<p>يقوم مسجد باصونة بوظائف دينية وتعليمية واجتماعية وثقافية وطبية متعددة تتمثل في:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يحتوى الدور أدنى الطابق الأرضي "البدروم" قاعة متعددة الأغراض وفيها مبضأة للسيدات، ويمكن تقسيمها إلى فراغ ما بين النساء والرجال لأن لكل مدخله، وهذا في الأوقات التي تكون أعداد المصلين فوق المعتاد في صلاة الجمعة وصلاة التراويح في رمضان، أما باقى العام فالمكان مُصمم بشكل من ناحية التحكم في الإضاءة والمداخل إلى استخدامات مختلفة تُعيد إلى المسجد دوره الأصلي، وليس مجرد كونه صالة لتأدية الشعائر أو الصلوات الخمسة، فهي مصممة أيضاً لخدمة مجموعة من الأغراض على مدار السنة، مثل العيادات الطبية المؤقتة، وفصول التعليم ما بعد المدرسة ومحو الأمية.</li> <li>• كما أن المصمم أوجد أماكن مخصصة للسيدات في كل الأدوار، حيث أن مساجد القرية لم يكن فيها أماكن من قبل مخصصة للسيدات.</li> <li>• كما أنه تم حل مشكلة الحمامات التي كانت على المدخل الرئيسي بأن نزل إلى هذا المستوى وخرجت الحمامات عن اتجاه القبلة ونزلت إلى الأرض كما هو موضح بالسهم، وتبلغ مساحتها ٦٦,٢٧ متراً مربعاً.</li> <li>• وتبلغ مساحة الطابق الأرضي السفلى ١,٨٠ متراً مربعاً، أما القاعة متعددة الأغراض ١,٥٠ متراً مربعاً!</li> </ul> <p><b>تحقيق المضمون الإسلامى:</b> تحققت قيمة حسن الجواربوضع الحمامات بهذا الدور لكي لا تؤذى المارة، ومن خلال عدم التناول بالبناء على الجار بالقدر الذي يجلب عنه الهواء أو الإضاءة.</p> <p><b>ولم يتحقق المضمون الإسلامى:</b> في تقسيم الفراغات وقت ازدياد أعداد المصلين بوضعهم جنباً إلى جنب لشرط تأخر النساء عن صفوف الرجال والبعد عنهم، لما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها".</p>
(تنسيق وتحليل الباحثة)	

الجدول رقم (٢) يوضح أنشطة مسجد باصونة

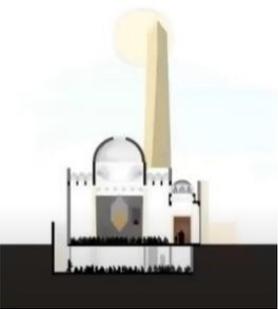
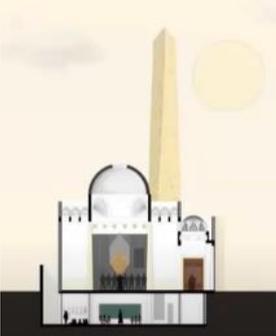
<sup>1</sup> <https://mosqopedia.org/en/mosque/189>

جدول (3) يوضح أنشطة مسجد باصونة

تحليل الأنشطة على المساقط الأفقية	أنشطة مسجد باصونة للدور الأرضي
 <p>شكل رقم (٦) المسقط الأفقى للدور الأرضي تخطيط الباحثة</p> <p>قاعة الصلاة الرئيسية قبة المدخل ساحة المسجد</p>  <p>صورة رقم (٥) توضيح طابق الميزانين</p>  <p>شكل رقم (٧) المسقط الأفقى للجزء المختص بالطابق الميزانين تخطيط الباحثة Archdaily,2024</p> <p>الميزانين</p> <p>(تنسيق وتحليل الباحثة)</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● <b>المبنى لا يغير من المضمون الإسلامي بل أكد ذلك من خلال:</b> التنظيم الفراغى لمسجد باصونة نتج عن تفاعل مطلقات شرعية كتوجيه القبلة ومطلقات كونية كالمحددات البيئية من مسار الشمس واتجاهات الرياح، والسياق العمرانى من خلال احترام محددات معينة متعلقة بوجود المقبرة الرئيسية للقريبة غرباً ثم الفراغ الآخر الذى يطل عليه المسجد وهو ما يسمى بالرحبة (فضاء أمام بناء، فناء، ساحة) شمالاً وحركة الرجال فى مقابل حركة السيدات، فحركة الرجال على الطريق الرئيسى فى الخارج وحركة النساء فى الجزء الخلفى، علماً بأن مساجد القرية لم يكن فيها مكان من قبل مُخصص للسيدات لحكم العادات، وتأثير ذلك على المداخل والمخارج والاتجاه البشرى.</li> <li>● يتمثل فى الدور الأرضي المدخل الرئيسى من الشارع إلى الساحة ثم إلى قبة المدخل ثم إلى قاعة الصلاة الرئيسية كما أن هناك دخول من الخلف.</li> <li>● والمدخل الآخر للسيدات الذى يطل على الرحبة "ممر خاص وسط بيوت عائلة واحدة، لا يمر من خلاله إلا أفراد العائلة فقط، لكن مسموح لأى سيدة أن تمر" ويتضح من ذلك مراعاة التصميم لعادات وتقاليد أهل القرية ومراعاة الخصوصية.</li> <li>● كما أن هناك مدخل آخر على اليسار يوصل إلى هذا السلم الذى ينزل إلى المستوى الآخر "أدنى الأرضي" ثم الصعود من خلاله إلى مستوى الميزانين للسيدات فى الجزء الخلفى.</li> <li>● وتبلغ مساحة قاعة الصلاة الرئيسية ١,٧٠ متراً مربعاً، وتبلغ مساحة طابق الميزانين ٥,١٠ متراً مربعاً، وتبلغ مساحة ساحة المسجد ٧٣,٣١ متراً مربعاً<sup>١</sup>.</li> </ul> <p><b>تحقيق المضمون الإسلامى:</b> تتحقق قيمة السستر الاجتماعى فى مسجد باصونة من خلال تصميم المدخل المنكسر فهو بذلك يعمل على ستر فراغات المسجد عن المارة فى الطريق لتحقيق نوع من الخصوصية والهدوء لتحقيق الخشوع، وواجهته بنفس الوقت تحاذى الشارع، وذلك بجانب وظيفته الأساسية وهى معالجة ميل القبلة، فبذلك ساهمت القيمة الإسلامية فى تحديد شكل الفراغ ومن ثم شكل المبنى، وتحققت قيمة مراعاة حق الطريق من خلال ساحة المسجد فساهمت فى الفصل بين المارة فى الطريق ومن بداخل المسجد، وتحققت قيمة الخصوصية من تخصيص الطابق الميزانين كمصلى للسيدات.</p>
الجدول رقم (٣) يوضح أنشطة مسجد باصونة	

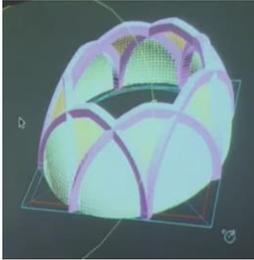
<sup>1</sup> <https://mosqopedia.org/en/mosque/١٨٩>

سادساً: تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام:

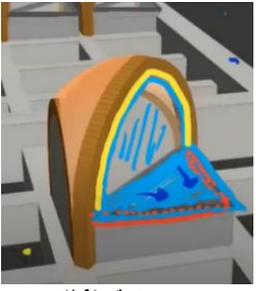
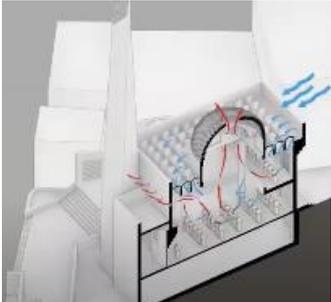
جدول (4) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام	
الأشكال والصور التوضيحية	تحليل التشكيل البصري وجوانب الاستلهام
 <p>صورة رقم (٧) واجهة مسجد باصونة</p>  <p>صورة رقم (٦) مجموعة هرم زوسر المدرج ويتضح فيها تأثير المصمم بالندرج</p>  <p>صورة رقم (٩) توضح استلهام التردد عند المدخل Dararafa,2023</p>  <p>صورة رقم (٨) مدخل جامع السلطان حسن wikipedia,2023</p>  <p>صورة رقم (١٠) مخطط للقاعة السفلية يوضح إعادة المسجد إلى دوره، حيث يمكن أن تستوعب المصلين ويمكن أن تستوعب أنشطة أخرى في أوقات أخرى من اليوم.</p>  <p>صورة رقم (١٢) أنشطة طبية لاستقبال القوافل الطبية والأنشطة التعليمية.</p>  <p>صورة رقم (١١) youtube,2023</p> <p>(تنسيق وتحليل الباحثة)</p>	<p><b>التشكيل البصري لمسجد باصونة نتج عن تفاعل الآتي:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• التراث العمراني والمعماري سواء المباشر الموجود في مسجد باصونة أو ما هو موجود بشكل عام في بيئة المصمم وبيئة المستخدم، حيث هذه المباني القديمة والمألوفة لدى غالب المصريين لها تأثير على المصمم وعلى المستخدم كما في صورة رقم (٨،٦)، فكان لدى المصمم من المخزون الثقافي الذي ساعده في بناء شخصيته المعمارية.</li> <li>• والمحددات البيئية النسبية كالاحتياج إلى معالجة الضوضاء والحرارة والإضاءة الطبيعية والأترربة والروائح الكريهة.</li> <li>• ومحددات هندسية مثل خامات ونظم الإنشاء المناسبة ومحددات خطوات التنفيذ، حيث أن الشارع ضيق ولا يسمح بدخول المعدات الكبيرة فكان لابد من التفكير في حلول تستطيع القيام بها العمالة البشرية وليس المعدات الضخمة فكان هذا أيضاً من العوامل المؤثرة.</li> <li>• إعادة المسجد إلى دوره التوحيدي الجامع للوظائف الشعائرية والتعليمية والمجتمعية والخدمية بشكل يسترجع الاستخدام على مدار اليوم.</li> <li>• توسيع دائرة المستخدمين لتشمل فئات النساء "مصليات النساء التي لم تكن موجودة من قبل في المسجد الرئيسي للقوية الموضح في متن البحث في الصورة رقم (٢) الذي يسبق المسجد محل الدراسة".<sup>١</sup></li> <li>• إيجاد فراغ متعدد الأغراض يصلح لاستيعاب الزيارات الموسمية للمصلين في صلاة الجمعة ورمضان ويستغل بقية العام لاستقبال الأنشطة التعليمية والطبية والخدمية للمسلمين وغيرهم كما هو موضح في الصورة رقم (١٠،١١،١٢).</li> </ul> <p><b>تحقيق المضمون الإسلامي:</b> تتحقق قيمة الترابط والتكافل الاجتماعي من خلال تعدد الأنشطة في حيزات المسجد الداخلية، وتتبع قيمة الوسطية في عمارة المسجد من خلال الوسطية بين الفكر والمادة والتي تنعكس على التفكير المعماري من خلال الشكل والمضمون وبما تحمله من سمة للاعتدال والتوازن في تشكيل الواجهة التي حدد عناصرها باستخدام متوازن معتدل ومتنوع، كما تحققت قيمة الانفتاح من مساحة المرونة في تأثير عمارة المسجد بالبيئات والطرز المختلفة وكيف أن المصمم صبغها بطابعه وقيمه الخاصة.</p>

الجدول رقم (٤) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام

<sup>١</sup> نقلاً عن مصمم المسجد المهندس وليد عرفة <https://www.youtube.com/watch?v=LkRGv٢v٦٢>

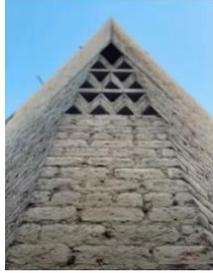
جدول (٥) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام الأشكال والصور التوضيحية	تحليل التشكيل البصري وجوانب الاستلهام
 <p>صورة رقم (١٣) توضح قبة محراب جامع قرطبة الكبير projectexpedition,2024</p>  <p>صورة رقم (١٤) قبة مدخل مسجد باصونة بعد تحقيق الاستلهام archive.org,2023</p>  <p>صورة رقم (١٦،١٥) توضحان مراحل تصميم وتنفيذ قبة المدخل Youtube,2023</p>  <p>صورة رقم (١٧) توضحان مراحل إنشاء قبة المدخل Dararafa,2023</p>  <p>صورة رقم (١٨)</p> <p>(تنسيق وتحليل الباحثة)</p>	<p>يتلخص الموقف من التراث على مستوى العناصر المعمارية إلى الآتي: <b>استخدام عناصر تراثية سابقة لاستمرار صلاحيتها حتى الآن "الإحياء المباشر" مثل: قبة المدخل:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يتضح الاستلهام من قبة محراب جامع قرطبة الكبير كما في الصورة رقم (١٣) حيث أراد المصمم أن يُثبت أن التراث مدخل إلى مستقبل العمارة، حيث أن فهم وتطبيق دروس الماضي التي مازالت ليست فقط كمنهج إنما كمنتج مازالت سارية المفعول، فلا ضير في التكرار وهذا ليس تقليداً أعمى وإنما تقليداً مناسباً إن كانت نفس الظروف متطابقة فإن استخدام الحل بعينه ليس مشكلة ولا يعتبر من باب التقليد السلبي.</li> <li>• قام المصمم بعمل تعديل بسيط حيث أن قبة قرطبة كانت مؤسسة على تقاطع عقود نصف دائرية لكن رأى المصمم أن النصف دائري غير مناسب لفلسفة الشخصية المصرية، حيث أن العقد الخموس هو المعبر عن الشخصية المصرية والإسلامية أكثر لتلاقيه في نقطة تعطي محور رأسى، إنما الدائري يُعبر عن فلسفة رومانية وهي أن الحياة في الدنيا فقط، والتعديل الآخر هو أن قبة قرطبة بأكملها مصممة إنما أراد المصمم أن يُجدد فجعل فيها أجزاء نافذة للضوء كما في الصورة رقم (١٤).</li> <li>• يُذكر في هذا المقام مقولة مشهورة لأحد علماء الأزهر القدامى ابن دقيق العيد (محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي، أبو الفتح تقي الدين، المعروف بابن دقيق العيد، الشيخ الحافظ الفقيه المحدث البار، ولد في ١٩ يوليو ١٢٢٨م، وتوفي عام ١٣٠٢م) الذي كان يعده معاصروه من المجتهدين المطلقين فكان يقول "لم أقلد مالكا ولا الشافعي ولكن وافق اجتهادى اجتهادهم" فكل ما هو يبدو تقليداً ولكنه أتى من هذا الباب ففي نظر المصمم أن هذا مقبول إذا قدم الكفاءة المطلوبة على كافة الأصعدة وقدم الجواب بشكل سليم فلا ضير في تكراره، وبالعكس السلبي في تجاهله بدافع التجديد خصوصاً ولو كان التجديد هنا يعطي حلاً أقل كفاءة.</li> </ul> <p><b>تحقيق المضمون الإسلامي:</b> تتحقق قيمة المصداقية والصراحة في التعبير من خلال التعبير المعماري للعناصر الإنشائية بوضوح من خلال الطوب المستخدم في القبة واستخدام الخامات المحلية، كما تتحقق قيمة الانفتاح من خلال الاتصال بالسماء عن طريق القبة كما في الصورة رقم (١٧،١٨).</p>

الجدول رقم (٥) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام

جدول (6) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهم الأشكال والصور التوضيحية	تحليل التشكيل البصري وجوانب الاستلهم
<p data-bbox="422 369 678 660">  </p> <p data-bbox="331 660 758 712">صورة رقم (١٩) توضح المثلث الكروي في تصميم السقف كعنصر مستقل</p> <p data-bbox="247 734 837 929">  </p> <p data-bbox="331 929 758 985">صورة رقم (٢٠) توضحان الجزء المعتم والجزء الشفاف في مربعات السقف</p> <p data-bbox="379 1008 710 1310">  </p> <p data-bbox="331 1310 758 1400">صورة رقم (٢٢) توضح حركة الرياح داخل المسجد بين صفوف المصلين Dararafa,2023</p> <p data-bbox="438 1422 646 1803">  </p> <p data-bbox="391 1803 710 1881">صورة رقم (٢٣) توضح تأثير المثلثات الكروية على الداخل Archdaily,2023</p> <p data-bbox="191 1881 375 1915">(تنسيق وتحليل الباحثة)</p>	<p data-bbox="957 338 1468 414">يتلخص الموقف من التراث على مستوى العناصر المعمارية إلى الآتي:</p> <p data-bbox="957 436 1468 515"><b>استخدام عناصر تراثية سابقة بتوظيف جديد "الإحياء الغير مباشر" مثل:</b></p> <p data-bbox="957 537 1468 638"><b>المثلثات الكروية</b> التي تم استخدامها كعناصر تغطية مستقلة ذات دلالات فلسفية ومميزات وظيفية كملاقف هواء ومصادر إضاءة طبيعية:</p> <ul data-bbox="957 638 1468 1310" style="list-style-type: none"> <li>● المعروف أن المثلث الكروي لا نراه في العمارة كعنصر مستقل إنما كعنصر انتقالي لتحويل المسقط المربع إلى المسقط المثلث ثم دائري ليحمل القباب، ولكن هذا العنصر المثير للاهتمام تخيله المصمم كعنصر مستقل يغطي فتحات السقف بحيث يكون كل مربع من مربعات السقف يكون فيه جزء معتم هو المثلث الكروي والذي يكون موازياً لمسار الشمس حيث تشرق الشمس من الشرق وتتحرك إلى الجنوب ثم تغرب في الغرب فيكون هذا الجسم العالي يلقي بظلاله على المثلث الآخر الشفاف، فتدخل الإضاءة بشكل فيه رحمة وليس فيه سطوع بصري أو جمل حراري كبير، ثم وجود هذا اللوح الزجاجي في هذا الاتجاه وفيه فتحات لاستقبال الرياح المحببة (هي الرياح السائدة في العروض المعتدلة) وتلك الفتحات تُفتح في الصيف وتُغلق في الشتاء.</li> <li>● كما يتضح بالصورة رقم (٢٢) تأثيرها على الداخل فهناك إضاءة طبيعية جيدة وليست فيها سطوع ولا إبهار.</li> </ul> <p data-bbox="957 1332 1468 1478"><b>تحقيق المضمون الإسلامي:</b> تتحقق قيمة الخصوصية من خلال الأجزاء المغلقة في المثلثات الكروية، كما تتحقق قيمة الرمزية والتجريدية من خلال الخصائص التشكيلية التي تتمثل في المثلثات الكروية.</p>

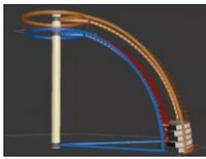
الجدول رقم (٦) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهم

جدول (٧) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام  
الأشكال والصور التوضيحية

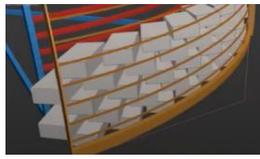


صورة رقم (٢٤)

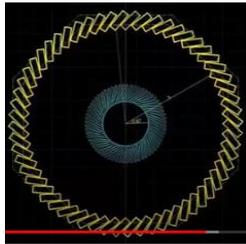
توضح تفصيلاً ركن البيت التي كانت مصدر استلهام



صورة رقم (٢٦)  
توضح الفرجار المعدني



صورة رقم (٢٥)  
توضح كيفية وضع البلوكات



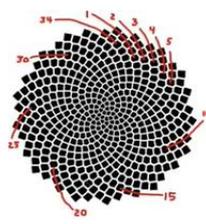
صورة رقم (٢٧)

توضح كيفية انشاء القبة المركزية



صورة رقم (٢٨)

توضح زهرة البليس المعمر "ملكة التاج" مصدر الاستلهام



صورة رقم (٣٠)  
توضح القبة من أعلى



صورة رقم (٢٩)

توضح النسبة في زهرة البليس

youtube,2023

(تنسيق وتحليل الباحثة)

تحليل التشكيل البصري وجوانب الاستلهام

يتلخص الموقف من التراث على مستوى العناصر المعمارية إلى الآتي:

التجديد في القبة المركزية:

تم اختيارها لإعمال النظر في كيفية التجديد فيها وبها في الحاضر.

- جاء الاستلهام من تفصيلاً يربو عمرها على الثلاثة قرون في ركن بيت على ناصية مسارين متعامدين كما في الصورة رقم (٢٤) بحيث لا يصطدم السائر في أي من المسارين بالأخر، مع مراعاتها الاحتياجات وتأقلمها مع محددات وإمكانات المكان والزمان من اقتصاد وخامة وصناعة مع قدرة هذه التفصيلاً على توجيه خطاب كوني يفهمه ويتذوقه كل إنسان بغض النظر عن زمانه ومكانه وثقافته.
- توضح الصورة رقم (٢٩) أن القبة بُنيت بطريقة بها بروز منتظمة من الداخل والخارج، في محاولة للتفرد التقني وربط شكل التصميم الخارجي والداخلي كوحدة واحدة.
- قام المصمم بابتكار فرجار معدني كما في الصورة رقم (٢٦) للتمكن الفني من وضع البلوكات في مكانها المناسب في إحداثياتها الفراغية المناسبة كما في الصورة رقم (٢٥).
- النسبية: كل إنسان لم يدرس النسبية يستطيع التعرف على جماليات زهرة البليس المعمر (البليس أو البهية أو اللؤلؤية أو شاش القاضي أو زهر اللؤلؤ أو اللؤلؤية الصغرى هو جنس نباتي يتبع الفصيلة النجمية ويضم ١٥ نوعاً، الموطن الأصلي لهذا الجنس هو أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط) الماثلة في الصورة رقم (٢٨)، والتي يعرف المحللون الرياضيون و علماء الهندسة المشترك بينها وبين كل ما يجذب عين الإنسان وهي النسبية، لكن المتلقى ليس بالضرورة أن يعرف كل ذلك وأن يكون دارساً لنسبها ولكنه يستطيع التفاعل معها، ولذلك فإن استلهام المصمم واستغلاله لهذه القيم يضمن بشكل كبير أن يفهم المتلقى القيم المراد توصيلها وإن كان أمياً وإن لم يكن قد قرأ أو سمع بمثل هذه القيم ولكن يكفيه التدوق.

تحقيق المضمون الإسلامي: تتحقق قيمة الوسطية من خلال توفير الوحدة المعمارية حتى تتكامل الجزئيات مع الكليات، فالقبة تمثل انعكاساً صادقاً للوسطية في طرق الإنشاء واستعمال خامات الطوب الرملي التي تتناسب مع المقومات الطبيعية والاجتماعية والتراثية السائدة في المكان، والتي تحقق العمر الافتراضي المرجو للمبنى.

الجدول رقم (٧) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام

جدول (8) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام  
الأشكال والصور التوضيحية



صورة رقم (٣١)  
توضح تصميم المحراب  
Dararafa,2023



صورة رقم (٣٣)  
توضحان كثلة المحراب والمكعبات المشابهة لمعكوس المقرنصات  
Dararafa,2023



صورة رقم (٣٢)



صورة رقم (٣٤)  
توضح العمل الفني المنحوت "مكعب المكعبات" مصدر الاستلهام  
Thecubeofcubes,2024

(تنسيق وتحليل الباحثة)

تحليل التشكيل البصري وجوانب الاستلهام

المحراب:

- يحتوى المحراب على ٩٩ مربع كما فى الصورة رقم (٣٣) يحتوى أسماء الله الحسنى بشكل فنى مبتكر ومصنوع من حجر "الألباستر" النافذ للضوء، والذي هو إعادة نظر فى استخدام عمل فنى للدكتور أحمد مصطفى (ولد الدكتور أحمد مصطفى فى الإسكندرية عام ١٩٤٣م، وتخرج من كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٦م، وهو فنان وباحث ذو شهرة عالمية فى مجال الفن والتصميم الإسلامى، واستطاع أن يبدع لغة بصرية غنية رائعة بفضل طريقة مبتكرة فى الجمع بين مهاراته كمصور وكخطاط كبير وفقاً لفن الكتابة الإسلامى) اسمه مكعب المكعبات فى أسماء الله الحسنى، ولكى يلائم وظيفة المحراب انقلب اتجاهه كما فى الصورة رقم (٣٢).
  - يتضح فى يسار الصورة رقم (٣١) تظهر النافذة الوحيدة فى جسم المسجد والتي هى مقابلة للمدخل الرئيسى ومطلّة على المقابر، وكانت قراراً تصميمياً ورمزياً وكأن المبنى نفسه يقول للإنسان صلوا صلاة مؤدّع.
  - اقتبس هيكل المحراب من عمل فنى نحى لأسناد الخط العربى والفن التشكيلى الدكتور أحمد مصطفى يسمى «مكعب المكعبات» كما فى الصورة رقم (٣٤). وتعتمد فكرة العمل النحتى على ما اكتشفه د. مصطفى من أسرار نظرية «الخط المنسوب لابن مقلة»، ويقوم على مكعب مكون من ألف أخرى «١٠ بالطول و ١٠ بالعرض و ١٠ فى الارتفاع ويظهر فيها أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون»، فى إشارة للمعاني الكامنة فى النصين المقدسين، أولهما من القرآن الكريم المتناول لقضية سيدنا داود وضيفيه اللذين دخلا عليه المحراب يحتكمان إليه فى نجاجهما، والثانى الحديث النبوى الشريف «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً»، وأما رمزية ذلك «تكمين فى الإشارة إلى اللانهاى كما تشير الأسماء الحسنى إلى أساس علم الأخلاق فى الإسلام».
  - تبلغ مساحة غرفة الإمام ١٧,٠٠ متراً مربعاً<sup>١</sup>
  - نجح تصميم هذا المنبر من الناحية الوظيفية بدلاً من المنبر التقليدى لأن المنبر التقليدى يتسبب فى إهدار صفين صلاة مما يؤثر على مساحة قاعة الصلاة الصغيرة.
- تحقيق المضمون الإسلامى:** تتحقق قيمة الانفتاح من خلال انفتاح المصمم للأعمال الفنية الأخرى وكيفية استلهامه منها، كما تتحقق قيمة الرمزية والتجريدية فى المحراب من خلال الخصائص التشكيلية التى تتمثل فى الامتداد الرأسى له، ومن خلال النافذة يمين المحراب.

الجدول رقم (٨) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهام

<sup>1</sup> <https://mosqopedia.org/en/mosque/189>

جدول (9) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهاام

الترديد بين التصميم المحراب والحائط المقابل للمدخل والباب



صورة رقم (٤٠)



صورة رقم (٣٩)

توضح تصميم المكعب في تصميم المحراب وفي تصميم الواجهة الخارجية فتتحقق الوحدة في التصميم



صورة رقم (٤١)  
توضح تصميم المكعب  
على زجاج الباب

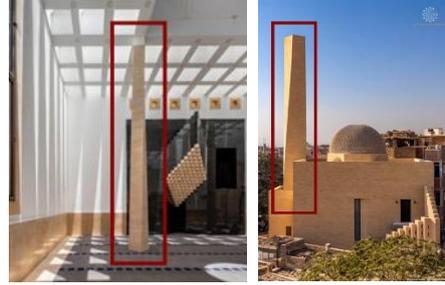


صورة رقم (٤٠)  
توضح تصميم الحائط  
المقابل للمدخل الرئيسي  
نفس تشكيل المحراب  
وهي عبارة عن فتحات  
زجاج ٢٠ مم مبنى داخل  
الطوب وعددهم ١٠٠ قطعة  
زجاج، وهو نفس فكرة مكعب  
المكعبات ولكن بشكل مجرد،  
كما أنه نافذ للضوء فيعطي  
قيمة جمالية، ويتضح بذلك  
تحقيق البعد الرقمي في  
التصميم والوحدة.

mosqpedia,2023

(تنسيق وتحليل الباحثة)

الترديد بين المئذنة والأعمدة داخل المسجد

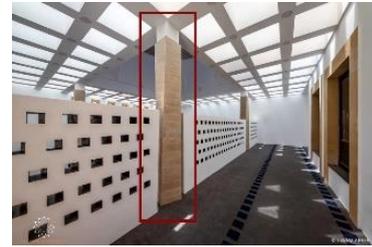


صورة رقم (٣٦)



صورة رقم (٣٥)

توضح الترديد بين المئذنة والأعمدة في قاعة الصلاة



صورة رقم (٣٧)

توضح تصميم العمود بطابق الميزانين  
وتوضح تصميم المربعات في الحائط الفاصل حيث أنها أوسع من  
جهة السيدات وأضيق من جهة الخطيب فتشبه المخروط ليصل  
صوت الخطيب بشكل أفضل للسيدات، والعكس من جهة السيدات لا  
يصل صوتهم، وذلك للتحكم في الصوت والتحكم البصري



صورة رقم (٣٨)

توضح تصميم الأعمدة الملتوية داخل المسجد التي هي نفس تصميم  
المئذنة لثقت معها التوازن والتوافق  
Dararafa,2023

الجدول رقم (٩) يوضح تحليل التشكيل البصري لمسجد باصونة وجوانب الاستلهاام

## نتائج البحث:

٤- صلاح الدين، رضوى محمد (٢٠٢٠)، "محددات التأصيل للموروث الشعبي في تصميم الفراغ الداخلي المعاصر" (دراسة تطبيقية على القاهرة الفاطمية)، ماجستير، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- [5] Mennat-Allah El-Husseiny (٢٠٢٢), **ANALYZING CONTEMPORARY MOSQUE PHILOSOPHY AND DESIGN, New Design Ideas Special Issue** | ICCAUA, pp.27-42
- [6] Hesham Osman Abd Elrahman (April ٢٠٢٠), **CLASSIFYING MOSQUES ACCORDING TO THE SYMBOLISM OF THE ARCHITECTURAL ELEMENTS AN ANALYTICAL STUDY OF A BASOUNAH MOSQUE – EGYPT, Journal of Al-Azhar University Engineering Sector**, Vol.15, No. 55, 631-641

## ثالثاً: مواقع الإنترنت:

- [٧] URL: <https://mosqedia.org/en/mosque/189> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٠
- [٨] URL: <https://www.dararafa.com> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٠
- [٩] URL: <https://www.earafa.com/basuna-mosque> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٩
- [١٠] URL: <https://www.archdaily.com>
- [١١] URL: <https://www.youtube.com/watch?v=Y62v2LkRGv0&t=3281s٢٠٢٤/٧/٥> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٦
- [١٢] URL: <https://www.youtube.com/watch?v=S48-YP5YrQc&t=3271s٢٠٢٣/٥/٢٦> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٦ بتصرف
- [١٣] URL: [https://www.youtube.com/watch?v=13dw4tH\\_E8&t=5s٢٠٢٣/٥/١٨](https://www.youtube.com/watch?v=13dw4tH_E8&t=5s٢٠٢٣/٥/١٨) اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٨ بتصرف
- [١٤] URL: [https://www.youtube.com/watch?v=Gc7Mj\\_Tpk6c&t=18s٢٠٢٣/٥/١٤](https://www.youtube.com/watch?v=Gc7Mj_Tpk6c&t=18s٢٠٢٣/٥/١٤) اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٤ بتصرف
- [١٥] URL: <https://www.youtube.com/watch?v=h3shcJDS1hM> اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٠ بتصرف

- ١- السبيل الوحيد للمعاصرة الصادقة هو إدماج تراث الماضي الأصيل في الواقع المعاصر.
- ٢- الموروث مملوء بالكثير من المفردات التي يمكن إعادة صياغتها تقنياً وجمالياً بصورة تواكب متغيرات العصر.
- ٣- التأكيد على الطابع القومي "الهوية" مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية يساعد على إبراز الطابع المحلي والموروث الثقافي في المشاريع التصميمية ووصولها إلى العالمية.
- ٤- أهمية عكس الثقافة التراثية والاستلهام منها في التصميم الداخلي لتمثل التعبير الصادق عن الهوية الفكرية والأصالة.
- ٥- مسجد باصونة خاطب روح العصر واحتياجاته ومتطلباته وفي نفس الوقت حافظ على تأكيد المضمون الإسلامي.
- ٦- يعتبر المسجد من المساجد الرمزية حيث استخدم المصمم مفردات وعناصر المسجد الرمزية بصورة حديثة تتناسب مع طبيعة الإقليم الثقافية والحضرية وتمتاشية مع البيئة الطبيعية والمناخية، كما استخدم مواد الإنشاء الحديثة بطريقة مطواعة للتصميم الرمزي.

وتوصى الباحثة بأنه يجب على المصمم التأكيد على ضرورة إبراز الطابع المحلي والموروث الثقافي في المشاريع التصميمية، ومحاولة فرض طرق للاستفادة من مقومات الانسجام البيئي والانفتاح على الخارج، مع الوضع في الاعتبار عدم فقدان الهوية، والمساس بخصوصية الموروث المحلي، والتقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية، واهتمام الهيئات التعليمية برفع الوعي بضرورة الحفاظ على التراث والهوية.

## مراجع البحث:

## أولاً: المراجع العربية:

- ١- القريني، محمود أحمد حسن (إبريل ٢٠٢١)، **الإبداع في التصميم الداخلي بين الصدمة الحضارية والتأكيد على الهوية (مسجد باصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية)**، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ٢، المؤتمر الدولي السابع "التراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول".
- ٢- استانبولي، محمد جلال؛ الحفاوي، محمد عبد الموجود (٢٠١٦)، **المسجد المعاصر بين الشكل والمضمون "تحليل مقارن للتجربة الإيطالية"**، المؤتمر الدولي الأول حول عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية.
- ٣- عبد الرؤوف، علي (٢٠٢١)، **ما بعد القرن - قصة مسجدين تحتضنهما قريتين**، "صراعات وتوازنات وقشريات الجذور التاريخية والمؤثرات الحدائية"، منشور برخصة المشاع الإبداعي.